تأثير اللجلجة في المهارات اللغوية وطرق علاجها

الباحثة : آمنة شنتوف
وحدة البحث-تلمسان-

الملخص:
تهدف هذه الدّراسة إلى حصر اضطرابات النّطق الوظيفية الّتي يعاني منها الطّفل وهو في المرحلة الابتدائية من التّعليم والعوامل المسبّبة لهذه الاضطرابات النّطقية الوظيفيّة والبحث عن انعكاساتها على التّلميذ في بيته وفي المدرسة خصوصا والإعاقات الّتي تسبّبها له في مساره التّعليمي.
الكلمات المفتاحية:
التّلميذ –التّواصل- النّطق- التّعلم-اللّجلجة.
Résumé:
L'objectif de cette étude est de limiter les troubles de la parole fonctionnels rencontrés par l'enfant au stade primaire de l'éducation Et les facteurs qui troubles fonctionnels de la parole et la recherche de leurs causent ces implications sur l'élève à la maison et à l'école, en particulier les handicaps causés par le cours de l'éducation.
:Mots-clés
gourmandise.- Étudiant–communication-prononciation–apprentissage

مقدّمة:

ميّز الله بني البشر بهذه اللغة المنطوقة عن سائر المخلوقات فهي مصدر قوة الإنسان وتفرده ووسيلة للتفاهم مع أبناء مجتمعه والتعبير عن رأيه ووصف مشاعره وعرض أفكاره وتلخيص المعاني المعقّدة من الحالات والمواقف التي تجول بخاطره.

وهذه اللغة المنطوقة مع أهميتها وقوتها إلاّ أنّها تعتبر من أعقد مظاهر السلوك،فقد تحدث بعض الاضطرابات التي تؤثر على الكلام وتجعله عسيرا

ويؤكد علماء علم النفس وعلم التربية على أهميّة مرحلة الطفولة وأهميّة الوفاء بمتطلباتها الحسية والعقلية والنفسية والاجتماعية فالطفل الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه وعمّا يدور بين الآخرين أو التواصل معهم بسبب اضطرابات نطقية ممّا يؤدي به إلى الوقوع في الكثير من المشكلات مثل :تجاهل الآخرين له ،سخرية زملائه من كلامه وغيرها من المشكلات.

ولعلّ تأثير هذه الاضطرابات يكون أشدّ خطورة على الطفل عندما يدخل المدرسة وهي كثيرة من بينها التلعثم عند الطفل الذي اخترته عنوانا لبحثي محاولة إبراز أعراض هذا الاضطراب النطقي وما مدى تأثيره على حياة الطفل وتعلمه ؟

1/مفهوم اضطراب النطق:

ويتمثل في صعوبة يجدها المصاب بالنطق بمجموعة من الأصوات المعزولة وتكون الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة وهذه الاضطرابات النطقية تتمثل في أخطاء ثابتة ومنظمة في طريقة نطقها والحركات الخاطئة المصاحبة للنطق تفسر بأن هناك إنتاج لصوت خاطئ يأتي ليأخذ مكان الصوت العادي الطبيعي للأصوات الساكنة الذي كان من المفروض أن ينتج[1].

ويعرفها **إبراهيم الزريقات** قائلا:"اضطرابات النطق تشير إلى صعوبات في مظاهر الإنتاج الحركي للكلام أو عدم القدرة على إنتاج أصوات كلامية محددة" [2]

وتعرفها **حورية باي**:"بأنها التباس يكون على مستوى أصغر وحدة لسانية وهي الصوتم"[3]
أما **كايلا** فقال عنها أنها:"ذلك الاضطراب الذي يحدث نتيجة وجود أخطاء في إخراج أصوات الكلام من مخارجها وعدم تشكيلها بصورة صحيحة "[4]

2/مظاهر اضطرابات النطق:

ممارسة الكلام تشمل إخراج الأصوات وفقا لأسس معينة بحيث يخرج كل صوت متمايز عن الآخر وفقا للمخرج وطريقة التشكيل والرنين وبعض الصفقات الأخرى ،ثم تنظم الأصوات طبقا للقواعد المتفق عليها في الثقافة المحيطة بالطفل لتكون الكلمات والجمل والفقرات ...وهكذا يتصل الكلام

أ/التشويه والتحريف:

يتجسد التشويه في نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي غير أنه لا يماثله تماما فيتضمن بعض الأخطاء ونجد هذا التشويه عند الأطفال والكبار ويحدث هذا في حالة تأخر الكلام عند الطفل في عمر الثالثة والرابعة والخامسة وفي حالة ازدواجية اللغة لدى الصغار أو بسبب طغيان لهجة على أخرى ،وقد يطلق على ذلك الكلام الطفلي فينطق الطفل بعض الكلمات على النحو التالي:

خلاص ــــــــــــــــ هلاس
روح ــــــــــــــــ أوح
مدرسة ــــــــــــــــ أسة
صحة ــــــــــــــــ إحة[5]

ب/الحذف:

يتمثل في حذف الطفل لصوت أو عدّة أصوات من أصوات التي تتضمنها الكلمة وبالتالي ينطق جزءا من الكلمة فقط فلا يكون كلامه مفهوما ويكون غير واضح وغالبا ما تتركز عمليات الحذف في نهاية الحروف الساكنة

ج/الإبدال:

وهو عيب يتصل بطريقة نطق الحروف وتشكيلها ...وقد تشمل العيوب الإبدالية إبدال حرف واحد بآخر ويطلق عليها الإبدال البسيط أو الجزئي وفيه يكون الكلام واضحا عدا إبدال هذا الحرف وقد يصل إلى إبدال حروف كثيرة أو إبدال شامل أو شديد يأخذ أكثر من مظهر في نفس الكلمة الواحدة لدرجة تجعل فهمنا للكلام غير ممكن مثل:

ذ ــــــــــــــــ ظ
ط ــــــــــــــــ ت
م ــــــــــــــــ ن
ق ــــــــــــــــ ج

بالإضافة إلى ذلك فمن العيوب الإبدالية الأكثر شيوعا ما يعرف بالثأثأة وهو يركز على إبدال حرف "السين" إلى حرف آخر ومن أبرز أشكاله :

*إبدال حرف السين إلى شين:ويرجع مرور تيار الهواء في تجويف ضيق بين اللسان وسقف الحلق في حالة نطق السين ويسمى الثأثأة الجانبية

*إبدال حرف السين إلى تاء أو دال

ومن حالات إبدال السين استعانة المصاب بالتجاويف الأنفية في محاولة إخراج حرف السين حتى يقتضي إخراجها على نحو سليم الاستعانة بالشفاه

وفي كثير من الأحيان تحدث الثأثأة بسبب تبديل الأسنان في عمر ما بين 5و7 أو بسبب عدم انتظام الأسنان من حيث الكبر أو الصغر أو عدم التطابق ،القرب والبعد وخاصة الأضراس الطاحنة والأسنان القاطعة ،أو لوجود انشقاق في الشفة العليا وقد تحدث نتيجة لعوامل الخوف الشديد أو الانفعال وعدم النضج الانفعالي لدى الطفل أو لعامل التقليد للإخوة أو الآباء الذين يتميزون بندق معين به عيوب مما يؤدي إلى تثبيت عيوب النطـــق لديه[6]

د/الإضافة

يتضمن هذا الاضطراب إدخال صوت زائد على الكلمة وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر مما يجعل الكلام غير واضح أو غير مفهوم مثل:سسلام عليكم[7]

اللجلجة:

اختلف العلماء والباحثون في تحديد مفهوم التلعثم وتحديد المصطلح العلمي له سواء باللجلجة أو بالتهتهة أو التلعثم أو التأتأة وغيرها إلا أنه يمكن القول بأن هذا العيب يتميز بالتوقف وبالمد أو بتكرار الكلمات أو المقاطع ويصاحب ذلك بعض التقلصات في عضلات الوجه وهذه التقلصات من الوسائل التي يحاول المتلجلج بواسطتها أن يعاون نفسه على بدء الكلام أو إخفاء العيب الكلامي ،وكلمة تهتهة تعني التردد في الكلام وهي كلمة دارجة أصبحت تستخدم لكل أنواع الصعوبات في النطق للدلالة على التلعثم والتردد في الكلام[8]

4/انعكاسات اللجلجة على المهارات اللغوية للطفل:

لا تؤثر اللجلجة أبدا على نسبة ذكاء التلميذ فمعظم المتلجلجين يكون ذكاؤهم متوسط أو أعلى من المتوسط كما دلت الأبحاث على أن نسبة الذكاء تكون أقل بدرجة بسيطة من غيرهم الذين لا يعانون من التأتأة[9]

ويؤكد إبراهيم رشيد أن الأداء في المدرسة يتأثر بنسبة بسيطة وذلك بسبب الصعوبة التي يواجهها التلميذ أثناء الكلام والمضايقات التي يتعرض لها من قبل زملائه في المدرسة لا علاقة بين اللجلجة والأداء الدراسي فمعظم المتأتأين متفوقين دراسيا إلا في بعض المهارات منها:

***عسر القراءة :**

في كثير من الأحيان نجد هذا التلميذ يقلص مساهماته في القسم وذلك في محاولة لإخفاء حقيقة نطقه فلا يكثر من طرح الأسئلة كما أنه لا يناقش ولا يحاول إثبات رأيه كما أن هناك فرق كبير بين أدائه الشفهي والتحريري.

***دروس اللغة الأجنبية:**

قد تشكل هذه الدروس مشكلة حقيقية للطفل المتلعثم خصوصا وأن هذه الدروس تكون في البداية شفوية بشكل كامل بخلاف الدروس الأخرى حيث يشجع الطفل على المشاركة في الصف فإن في دروس اللغة الأجنبية تكون مشاركة الطفل أمرا أساسيا.

5/طرق علاج التلعثم:

أ/العلاج النفسي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلاج النفسي يساعد الفرد على تحسين حالته النفسية بصورة عامة كما يستبصر بأسباب مشاكله عامة وتلعثمه بصفة خاصة .

فذهب البعض إلى أن اللجلجة لها علاقة بكبت الحاجة والحرمان الذي يتعرض له الفرد خلال طفولته وما يقترن بذلك من مشاكل نفسية تسبب اللعثمة ،وذهب البعض الآخر إلى أن عملية الكلام عامة وخفض درجة معاناته وتوتره وقلقه وما يبذله من جهد أثناء اللعثمة

ب/طريقة السيكودراما:

وتتضمن هذه الطريقة قيام مجموعة من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات سواء نفسية أو كلامية بتمثيل مسرحية تنطوي على أحداث تعبر عما يعانونه بالفعل حتى ولو كانت أشياء تخيفهم ويحجمون عن ممارستها ويشاهدون الآخرين يمارسونها أمامهم مما يتيح لهم التعبير عن انفعالاتهم والتنفيس وبالتالي التخلص من الصراعات والمشاكل الكامنة خلف اضطراباتهم[10]

. ج/فنية التظليل:

يعتمد هذا الأسلوب على ملاحظة أن الطفل المتلعثم يميل إلى الكلام بطلاقة عندما يقوم بتقليد أسلوب محرف لكلام شخص آخر وترتكز هذه الطريقة على اقتفاء الطفل المتلعثم ومحاكاته وتقليده لكلام المعالج فيكرر ما يقوله المعالج بحيث يكون كلام الطفل متزامنا مع كلام المعالج في نطق كل كلمة وتتم عملية التظليل بأن يقرأ المعالج من كتاب بصوت عال وبسرعة عادية للنطق ثم يتبعه نطق الطفل المتلعثم في الحال مرددا ما قاله بصوت مرتفع أيضا وهذه الطريقة تسمى بفنية التظليل وذلك لأن الطفل المتلعثم يكاد يكون في ظل المعالج من خلال ترديده السريع لما يقوله المعالج على أن تكون مادة القراءة بمعدل سرعة مناسب لكل من الطفل المتلعثم والمعالج وإذا فقد الطفل المتلعثم أي كلمة أثناء الترديد فيستمر في الكلام ويتابعه دون توقف أو انقطاع.

د/علاج تشكيل الطلاقة :

يهدف هذا البرنامج إلى تعليم الشخص المتلعثم طرقا يستطيع من خلالها أن يزيد من الكلام الطلق المستخدمة في هذا المنهج تنظيم العلاج بشكل تسلسلي يمكن من خلاله إنتاج الطلاقة أو عقاب التلعثم في الكلام ومع تقدم المتلعثم في المحافظة على الطلاقة في الكلام فإن المعالج يسعى إلى زيادة درجة تعقيد الكلام من الطرق الأخرى في منهج تشكيل الطلاقة في الكلام هي تغيير أنماط كلام المتلعثم من خلال البطء في الكلام وعندما تتحقق الأهداف العلاجية في العيادة أي تحقق الطلاقة فيخطط لتعميم هذه الخبرات الناجحة خارج العيادة في بيئة الطفل المحيطة به[11]

هـ/تمارين خاصّة بالتدريب على علاج التأتأة:

تمارين الاسترخاء:

ومن أفضل هذه التمارين أن تستلقي في مكان هادئ ثم تغمض عينيك وتفتح فمك قليلا، وتتأمل في شيء طيب أو يمكنك أن تستمع إلى شريط من القرآن بصوت خافت ثم تأخذ شهيقا إلى أن يمتلأ صدرك هواء أو بقوّة أو شدّة وببطء والمدّة المفضّلة للشهيق هي 45-60ثانية ثمّ بعد ذلك يمكنك أن تكتم الهواء بصدرك لمدّة 15ثانية ثمّ يأتي إخراج الهواء أو ما يعرف بالزفير كرر هذا التمرين أربع إلى خمس مرات في كل مرّة بمعدّل مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم

طريقة قلم الرّصاص:1.وهي طريقة فرنسية لمعالجة حرف الرّاء بحيث يوضع قلم رصاص نظيف بحيث يوضع بطريقة عرضية في الفم ويكون اللسان فوقه ويكرّر نطق الراء بصورة مستمرة بشكل ررررررررررررر وينصح بالتمرن على كلمة تركي[12]

2.وضع قلم الرصاص تحت اللسان بالعرض:

ويكون هذا في مقدّمة الأسنان مع إطباق الأسنان على القلم ثمّ التحديث بصوت مسموع أو القراءة والاستمرار على ذلك حتى تتعوّد فتح فمك بقدر صغير على قدر الحاجة للكلام ثمّ تكلّم لمدّة 10دقائق واقرأ

في كتاب أو نحوه بصوت عالي مسموع سوف تجد صعوبة في البداية ويكون ذلك يوميا بعد شهر سوف تجد الفرق فهو يعمل على شدّ عضلات اللّسان وجعلها أكثر قوّة على ضبط الكلام.

فرشاة الأسنان:

ويكون بتبليل فرشاة الأسنان بالماء والعمل على تدليك اللسان حتّى يساعد ذلك في تنشيط الدم ووصوله بشكل أسرع إلى اللسان ويصبح أكثر طلاقة

البالونات:

تقوية عضلات النطق لدى الطفل وذلك بجعله ينفخ الفقاقيع أو البالونات.

مجموعة أقلام الرصاص والتي تكون متباعدة ووضعها على الطاولة ثم إجراء مسابقة بالنفخ لإسقاطها على الطاولة [13].

تمارين التليين:

تلفظ الأحرف التالية مع مدّ طويل ،آآآآآآآآ،أوووووووو،إيييييييي 10مرّات كحد أدنى

أووو،إييي،آآآ 10مرات كحد أدنى

إييي-آآآآآآ-أووووووووو 10مرات كحد أدنى

ملاحظات:

ينجز التمرين على عدّة مراحل :

مد طبيعي –مد بطيء –مد سريع

ينجز التمرين بالحالتين صوت عالي وصوت منخفض.

التركيز على المد الطبيعي ومد اللين أحرف العلة ممدودة تسبقها كافة الأحرف الأبجدية على ثلاث مراحل :الأولى بدون صوت ،الثانية بصوت منخفض،والثالثة بصوت عالي مثال:آ –أو إي /إي أو آ/–أو -آ–إي /با بة بي /بي بو با /بوبابي/ وهكذا مع بقية الحروف[14]

نتائج البحث:

تشكل اضطربات النطق عوائق كثيرة للطفل نذكر منها :

*صعوبة التعامل مع وأقرانه ومعلميه وأقربائه

*تولّد هذه الاضطرابات ضغوطات نفسية للطفل تؤرق حياته

*تتأثر لغة الطفل فيفقد سلامة اللغة وفصاحتها خاصة في التعبير الشفهي والمشاركة داخل القسم مما يضعف نتائجه في هذا المجال ويصبح رصيده اللغوي يميل إلى الفقر.

* لا تشكل هذه الاضطرابات خطورة على المواد العلمية مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا لأنها مواد تحتاج إلى ذكاء وهذه الاضطرابات كما ذكرنا سابقا لا تؤثر في هذا الجانب.

* غرس الثقة بالنفس في هذا الطفل يجعله يعيش حياة عادية في كل جوانبها مما يسهل عليه التعلم .

*الاهتمام بهذه الفئة في وقت مبكر من قبل الأسرة وحتى المعلم قبل أن تصبح هذه الأمراض تلازمها بصفة دائمة.

*عدم إشعار الطفل بما يعانيه وجعله عقدة تصعب معيشته .

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة تمكن من وضع عدد من التوصيات.

1/المدرسة كمؤسسة تربوية وما فيها من مدرسين مؤهلين على أساس علمي تربوي يمكنهم من اكتشاف حالات عيوب الكلام لدى التلاميذ مبكرًا و العمل على سرعة إرسالها أو تحويلها لأخصائي أمراض التخاطب بالوحدة العلاجية و المدرسية.

2/تعيين أخصائيات نفسيات في المدارس مدربات على استخدام مقاييس شدة التلعثم ، ومقاييس أخرى كمقاييس النمو اللغوي وغيرها من المقاييس ،وكذلك مدربات على التوجيه و الإرشاد الوالدي لتتمكن من

إرشاد الأمهات خاصة في حالة وجود مشكلات لغوية لدي أبنائهم عدم القدرة على التعبير (تأتأة ، تلعثم ، صعوبة في النطق أو أي مشكلات نفسية أخرى).

3/التخطيط لبرامج تربوية لإعداد الأسر وتدريبهن على التفاعل مع أبنائهم ،على أمل تحسين مستوى الأداء اللغوي ، وبالتالي المعرفي و الاجتماعي لدى أبنائهم ، وما يترتب على هذا من مهارات اجتماعية و شخصية لدى الأبناء.

4/تفعيل دور المرشدات بالمدارس من خلال تدريبهن على كيفية توجيه وإرشاد الأمهات في التعامل مع أطفالهم الذين يعانون من مشكلات النطق.

5/تشجيع الباحثين لإجراء المزيد من البحوث في مجال اضطرابات الكلام والنطق ، وذلك لندرة البحوث التطبيقية في المجتمع الجزائري في هذا المجال .

هوامش الدراسة :

1 - أحمد خولة:الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت –الجزائر –دار هومة –دط-2008،ص:30

2 - إبراهيم عبد الله فرج الزريقات :اضطرابات الكلام واللغة :التشخيص والعلاج ،دار الفكر ط1

3 - حورية باي : علاج اضطرابات اللغة المنطوقة والمكتوبة عند أطفال المدارس العادية –دبي- دار القلم ،ص:32

[4] - حسام عباس سلام:أثر برنامج مقترح لتنمية الإدراك الصوتي لدى تلاميذ المرحلة الأولى ابتدائي-مجلة العلوم التربوية –ع1-2014،ص:90

[5] - حسن مصطفى عبد المعطي : الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة التشخيص والعلاج ص:168

6 - المرجع نفسه

7 - محمد فيصل الزراد:اللغة واضطرابات الكلام،السعودية،دار المريخ،د.ط-1990،ص:231

8 - طارق موسى زكريا:اضطرابات الكلام عند الطفل –كفر الشيخ- دار العلم والإيمان-د.ط-2009،ص:28

9 - إبراهيم رشيد :نمائية إبراهيم رشيد الأكاديمية ،ص:12

10 - يحي حسن القطاونة :فاعلية برنامج تدريبي في علاج التلعثم وأثره في مستوى الثقة بالنفس لدى الأطفال المتلعثمين،ص:249

11 - المرجع نفسه،ص:249

12 - إبراهيم رشيد:نمائية إبراهيم الرشيد ،ص:4

13 - يحي حسن القطاونة: فاعلية برنامج تدريبي في علاج التلعثم ،ص :05

14 - المرجع نفسه.